تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 6- سورة النحل | من الأية 21 إلى 31

عبدالرحمن العجلان

والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره ان في ذلك لايات لقوم يعقلون. وما زرع - 00:00:00

لكم في الارض مختلفا الوانه. ان في ذلك لاية لقوم يذكرون في هاتين الايتين ينبه الله جل وعلى عبادة على شيء من نعمه العظيمة والائه الجسيمة. حيث سخر لهم الليل - 00:00:40

والنهار والشمس والقمر والنجوم لمصالح عباده. لمصالح معاشهم واعمالهم وتصرفاتهم فجعلها باذنه تسير بانتظار ضامن مكتمل. ولمصلحة العباد يقول النهار احيانا ويقصر الليل ثم لمصلحة اخرى يكون العكس يقول الليل ويقصر النهار - 00:01:20

وسخر لكم الليل والنهار. جعلهما يتعاقبان انتظار اذا جاء احدهما ذهب الاخر وفي كل منهما مصلحة. عظيمة للعباد. لو استمر النهار لتضرروا. ولو استمر الليل لتضررت قرروا لكنه جل وعلا رتب التعاقب - 00:02:30

بين الليل والنهار لمصلحة عباده والشمس والقمر والنجوم. جعلهم جعل هذه في طلوعها وغيابها ومسيرها في ذلك مصالح للعباد يعرفون الايام ويعرفون الليالي يعرفون مواعد مواعيد والحصاد والجلال ومواعيد ومواقيت العبادات. الصيام والحج - 00:03:20

وحلول الزكاة ويعرفون مواعيد عقودهم من بيع مؤجل وايجارة وغير ذلك من التصرفات المركبة والمقيدة بايام او ليال محدودة. ويعرفون بها طرق واتجاه قبلتهم وعبادتهم يهتدون بها في البر والبحر - 00:04:40

يهتدون بها في الليل والنهار. مسخرة بامر الله جل وعلا وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره حال مؤكدة والعامل فيها الفعل المتقدم سخر هذا على قراءة نصب الشمس والقمر والنجوم - 00:05:50

على انها معطوفة على الليل والنهار. سخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره. وفي سبعية وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره. وعلى هذا تكون الشمس والقمر - 00:06:40

نجوم الشمس مبتدأ والقمر والنجوم معطوف عليها ومسخرات خبر وفي قراءة اخرى بعطف الشمس والقمر على الليل والنهار ورجع النجوم وحدها. ومسخرات خبرها ومعنى اي ان الله جل وعلا سيرها - 00:07:20

على شكل وصفة ينتفع بها العباد. فهي مسخرة لانتفاع العباد بها. وفي هذا على الفلكيين المنجمين. الذين يقولون ان الافلاك العلوية هي المؤثرة في المخلوقات العربية ويعتقدون انها المتصرفة وهي بخبر - 00:08:00

الله جل وعلا مسخرة لمصالح عباده. فهو جل وعلا وحده. وهذه الاجرام ما عظمها وكبرها مسخرة لا تتصرف في نفسها عن ان تتصرف في غيرها. بل هي مسخرة تسير امر الله جل وعلا على حسب ما يريده. مسخرات بامره - 00:08:50

هذه المخلوقات سخرها الله جل وعلا لمصالح عبادة وهذه الاية مثل قوله جل وعلا ان احبكم الله الذي خلق السماوات والارض بستة ايام ثم استوى على العرش الليل النهار يطلبه حثيثا. والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره - 00:09:40

الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين. فالخلق لله جل وعلا والامر له وحده لا شريك له. وهذه مخلوقات من مخلوقات الله. سخرها الله جل وعلا لمصالح عباده. فلا تتصرف في نفسها ولا تتصرف في غيرها - 00:10:20

بل الكل مخلوق مرغوب لله جل وعلا ان في ذلك لايات خلق الليل والنهار الشمس والقمر والنجوم ايات لقوم يعقلون دلالات لقوم

يعقلون. عندهم عقل يستعملونه. ويستدلون بهذه الآيات على وجود الله جل وعلا. والموجد لهذه الاشياء - 00:10:50
هو المستحق للعبادة. فايات الله تدل على وجوده سبحانه والموجد لها هو المستحق للعبادة وحده لا شريك له ثم لما بين جل وعلا ما سخره من المخلوقات العظام في السماوات عقب ذلك بما سخره جل وعلا في الارض - 00:11:40
لمصالح عباده وما زرع لكم في الارض الوانه ما ذرع لكم اوجد وخلق لكم في الارض من النباتات والحيوانات والمعادن التي تستفيدون منها والجبال والبحار وما اوجد في هذه الارض - 00:12:20
لمصالح العباد وما ذرى لكم في الارض مختلفا الوانه تجده مختلف اللون مختلف الشكل يغلى بشيء واحد فيخرج بامره جل وعلا مختلف متفاوت ربما يكون في الشجرة الواحدة انواع الطعون - 00:13:10
والالوان مختلفا الوانه ان في ذلك لاية لقومي يذكرون. لقوم يتذكرون ويتعظون بما حولهم. بعد التأمل والتدبر ويستدلون بذلك على وجود جل وعلا المستحق للعبادة وحده لا شريك له فايات الله العلامات تدل على وجوده جل وعلا - 00:13:50
وهو جل وعلا المستحق للعبادة وحده لا شريك له الله جل وعلا يلفت نظر عباده وينبههم الى هذه بمخلوقات العظام وعظمة المخلوق تدل دلالة واضحة على ان الخالق جل وعلا اعظم واكبر - 00:14:50
والخالق جل وعلا الاعظم الاكبر هو المستحق للعبادة وحده لا شريك له. فمنصرف شيئا من انواع العبادة بغير الله فقد انتهك اكبر انواع لان اخذ حق المخلوق لمخلوق اخر ظلم - 00:15:30
واظلم من ذلك واشد ظلما صرف حق الله جل وعلا الخالق للمخلوق من النجاة والسعادة في الدنيا والاخرة. بتحقيق انواع التوحيد الثلاثة وعليهما عليها اساس العمل لا يقبل الله جل وعلا عمل العبد ما لم يحقق انواع التوحيد الثلاثة - 00:16:10
وهو المتضمن لشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فمن صرف شيئا من حق الله بغيره فلم يحقق شهادة ان لا اله الا الله لان معناها لا معبود بحق الا الله - 00:17:00
ومن عمل على غير سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يحقق شهادة ان محمدا رسول الله لان معنى شهادة ان لا اله الا الله انا نعبد الا الله - 00:17:30
ومعنى شهادة ان محمدا رسول الله ان نجرد المتابعة النبي صلى الله عليه وسلم وذلك لطاعته صلى الله عليه وسلم فيما امر وتصديقه فيما اخبر واجتناب ما نهى عنه وزجر والا نعبد الله - 00:18:00
الا بما شرع. فمن عبد الله او تقرب الى الله فيما لم يشرعه الرسول صلى الله عليه وسلم فلم يحقق شهادة ان محمدا رسول الله فعلى العبد ان يتأمل ويتفكر لما خلق في هذه - 00:18:30
في الدنيا وما الغرض من وجوده وقد بين الله جل وعلا في كتابه العزيز فقال عز من قائل وما خلقت الجن الا ليعبدون. ما اريد منهم من رزق وما اريد - 00:19:00
ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين. ولا يليق ولا لا يصح ان يشرك الخالق والمخلوق. في شيء من انواع العبادة. بل عبادة للخالق وحده. ولرسول الله صلى الله عليه وسلم الطاعة - 00:19:30
والمتابعة وهو القدوة صلوات الله وسلامه عليه وهو المبلغ عن الله جل وعلا. وهو الذي عرفنا ودلنا على عبادة ربنا جل وعلا وحده لا شريك له فالذي يريد نجاة نفسه يخلص العبادة - 00:20:00
لله وحده ويجرد المتابعة للنبي صلى الله عليه فالعبادة لله والمتابعة للنبي صلى الله عليه وسلم. فمن توجه الى غير الله. في طلب امر من الامور التي لا يقدر عليها الا - 00:20:40
الله فقد كفر بالله العظيم. وبهذا يحبط صلاته وصيامه وجميع عمله العبادة لله والمتابعة للنبي صلى الله عليه وسلم واذا رغب العبد في تحقيق امر من الامور فيتوجه الى من بيده ذلك وهو الله. ولم يجعل الله جل وعلا - 00:21:10
بينه وبين عباده واسطة. بل قال عز من قائل واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون. فبقدر العبد لربه جل وعلا يرشد ويسعد في الدنيا - 00:21:50

والاخرة. وما نرى لكم في الارض مختلفا الوانه. ان في ذلك لاية لقوم يذكرون. فالموفق هو من تدبر وتأمل في ايات الله واستدل بها على وجوده جل وعلا واعطى ربه جل وعلا جميع انواع العبادة. ولم يصرف شيئا - 00:22:30

من انواع العبادة لغير الله. والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:23:10